والإنسان المسلم فى هذه الحياة لا يعيش لنفسه فقط ولكنه يعيش متعاونا مع الغير ، والغير متعاون معه فهو اجتماعى بطبعه .

والناس فى هذه الحياة يحتاج بعضهم إلى بعض ، ومن قصور التفكير أن يظن البعض أن غيره هو المحتاج إليه وأنه غير محتاج إلى أحد .

كيف ؟ وطبيعة الحياة أخذ وعطاء ، والتكوين الإلهى للجماعات البشرية على ظهر هذه الحياة أنهم درجات بعضهم فوق بعض :

﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ .

(الزخرف ٣٢)

وهذه الحكمة الإلهية بها تنهض الجماعات ، ويكدح الناس فى الحياة وتعمر بهم الأرض .

□ □ □

وكما أن الإنسان محتاج إلى عمل يكسب من ورائه ومحتاج إلى مال ينفق منه ومحتاج إلى صاحب العمل ، فإن صاحب المال محتاج لهذا العامل ، ولولا هذا العامل ما كان لصاحب العمل ماله ولا تحصيل ربحه ، ولا إدارة عمله الذى يدر عليه هذا الربح .

بل إن الإنسان كثيرا ما تعترضه مواقف يحتاج فيها إلى أبسط الأعمال وأقل المهن التى لا ينظر الناس إليها بعين الإكبار والتقدير بل ربما ينظرون إلى بعض الأعمال البسيطة والمهن غير البراقة نظرة غير كريمة .

ولكنهم فى الحقيقة إذا راجعوا أنفسهم وقت حاجاتهم الملحة إلى هذه المهن وتلك الأعمال عرفوا قيمتها وأدركوا أهميتها ، وعلى كل إنسان أن يدرك دوره فى الحياة والطريقة المثلى لتسيير دنياه .

وضروب الناس متفاوتة فى الدنيا وحظوظهم متنوعة . فمنهم من أوتى حظا من العلم والمال :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهمو لم يبن ملك على جهل وإقلال

ومن الناس من أوتى علما ولم يؤت مالا . ومنهم من أوتى مالا ولم يؤت علما . ومنهم من لم يؤت مالا ولا علما ، إنهم أربعة نفر .. وقد جاء